مركز الأصالة والتجديد للدراسات والبحوث

يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة والمتعلقة بالشأن العراقي

العين العراقية

الملحق ملحق بنشرة العين العراقية

الآراء والمقالات لاتعبر بالضرورة عن رأي المركز

التحالف الإيراني الأمريكي ضد العراق

سمير الحجاوي / بوابة الشرق

سريعا جاء الرد الأمريكي على دعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني للتعاون في مواجهة "الإرهاب" في العراق، فقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري "أنه منفتح إزاء تعاون محتمل بين واشنطن وطهران حول العراق" وأبدى استعداد واشنطن لتوجيه ضربات من طائرات بدون طيار لوقف تقدم الجهاديين، وهذا يعني ترك العمل الميداني والحرب البرية للإيرانيين، بالإضافة إلى تعاون أطراف إقليمية بما في ذلك جميع الدول العربية المجاورة للعراق.

الغزل السري بين "ايران" و"الشيطان الأكبر الأمريكي" ظهر إلى العلن بعد عامين من المفاوضات السرية التي قادها بيل بيرنز بين أمريكا وإيران وسمحت بترطيب الأجواء بين الطرفين لمواجهة العدو المشترك المتمثل بمقاتلي العشائر المسلمة "السنية" وعناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش".

الآن أصبح العراق ملفا مشتركا تلتقي فيه مصالح واشنطن وطهران مما يكشف القلق الذي يشعر فيه البلدان من التطورات هناك، والسقوط السريع لجيش المالكي في مواجهة المسلحين الذين وصلوا إلى مشارف بغداد وصاروا قاب قوسين أو أدنى من دخولها، وهو ما لا يريد البيت الأبيض ولا آيات الله أن يروه، فهو في نظرهم كابوس ينبغي قتله في مرحلة الأحلام قبل أن يتحول إلى واقع لا يمكن التخلص منه لاحقا.

القنوات بين الإيرانيين والأمريكيين مفتوحة منذ زمن بعيد، ولا ننسى تصريحات نائب الرئيس الإيراني في عهد خاتمي الذي قال يوما في محاضرة في عاصمة خليجية إنه لولا المساعدات الإيرانية للأمريكيين لما سقطت بغداد وكابل بأيديهم، وهي مساعدات لم تتوقف منذ ذلك الحين بشكل مباشر أو غير مباشر رغم "الخصومة العلنية" بين الطرفين.

ولكن ما هي الخيارات المتاحة أمام الأمريكيين والإيرانيين في العراق؟ وما هو سيناريو التعاون المقترح؟ الخيارات للطرفين في العراق كثيرة ولكنها معقدة، فإيران لها امتدادات شيعية تستطيع أن تستخدمها في حربها ضد "الزحف الإسلامي السني"، وبالفعل بدأت هذه الامتدادات الشيعية بتكوين "الجيش الشيعي في العراق" والذي يطلق عليه "الجيش الرديف، وانطلقت دعوات التطوع "للجهاد" من قبل المرجع الشيعي السيستاني وغيره من المراجع، وأرسلت إيران حوالي ٣٠٠٠ من عناصر "فيلق القدس" لوقف تقدم المسلحين، وهي بالتالي تمتلك "قدرات برية وبشرية"، أما الجانب الأمريكي فقد أعلن على لسان الرئيس أوباما عن إمكانية توجيه ضربات جوية بطائرات بدون طيار وتزويد قوات المالكي بالسلاح والعتاد والصور الجوية والخبرات، وهذا ما ينقص الجانب الإيراني. كما أن واشنطن قادرة على الضغط على "حلفائها العرب" من المشاركة في "الحرب على الإرهاب" في العراق.

كم هو محظوظ هذا المالكي فهو يتمتع بدعم إيران وأمريكا وجميع الدول العربية المجاورة وتقف تركيا على الحياد وهو دعم لم يحصل عليه أحد في المنطقة سابقا، فالجمع بين دعم "الخصوم" مسألة معقدة واحتمالاتها ضعيفة بل شبه مستحيلة، وهذا يعني أن المقاتلين العراقيين المسلمين "السنة" سوف يواجهون حلفا إيرانيا أمريكيا عربيا ضدهم، دون أن يكون هناك من يقدم لهم أي مساعدة مما يتركهم وحيدين في الميدان في مواجهة هذا "الحلف السري العلني".

لكن السؤال هو: ماذا لو تمكن المسلحون الثائرون ضد الهيمنة الطائفية الدكتاتورية لنوري المالكي من الدخول إلى بغداد؟ فماذا يمكن أن يحصل؟ وهل يمكن طرح هذا السؤال أصلا؟ أمريكا ومعها ٤٠ دولة لم تستطع أن تهزم طالبان في أفغانستان، وإيران ومعها أمريكا و"أنظمة عربية" لن تستطيع أن تهزم مسلحي القبائل العربية المسلمة والكتائب الأخرى، وهذا يعني أننا سنكون أمام حرب دينية دامية طويلة الأمد ستعيد ترتيب الأوراق في العراق وإيران والمنطقة كلها.

• ليست داعش بل رامسفيلد وبريمر وبلير والمالكي والسليماني من أشعل حروب العراق

خالد حسن / مجلة العصر

خبراء الخداع والتضليل والكذب مثل توني بلير وكتاب الليكود العربي متمسكون بأن العدو الحقيقي في العالم هو التطرف الإسلامي.

يريد بلير وأصدقاؤه في واشنطن وتل أبيب وعواصم الليكود العربي استنزافنا وإنهاكنا.. هذا المشرق ينتقل من حرب إلى أخرى، يظهرون قلقهم ومخاوفهم وهم صناع الحروب والدمار لم يكفهم عقد فأرادوه جيلا كاملا.

حتى مشكلاتنا زوروها وزيفوها فصارت مع القاعدة بفروعها والداعش والنصرة وبوكو حرام والأنصار والمهاجرين و"التكفيريين" و"التطرف" والقائمة مفتوحة..

وأما الفقر والطغيان والاستبداد والتخلف فهو قدر الشرق ولا يستحقون غيره، هذه نظرتهم إلينا، لا يحق لنا أن نفكر خارج مواجهة داعش وحرب القاعدة.

يعني يراد لنا أن نولد في زمن الحرب ونُدفن في مقبرة ضحايا الحروب.

وهل يمكن أن ننسى "الكولونيل جيمس ستيل" صانع الميلشيات الشيعية المسلحة لقمع المقاومة السنية وقد كلفه رامسفيلد بمهمة إشعال الحرب القذرة وهو خبير بها في أمريكا الوسطى.

هل تتذكرون رفع البنتاغون الحظر المفروض على الميليشيات الشيعية للانضمام إلى قوات الأمن العراقية؟

هل تتذكرون السماح لكوماندوز الشرطة الخاصة (SPC) للانفتاح على قوات منظمة بدر الإجرامية (بزعامة "الحاج" هادي العامري) والاستفادة من ميليشياتها؟

هل كان المالكي إلا متبعا لسياسات وزير دفاع بوش، رامسفيلد، وربما توسع فيها قليلا، لكنه لم يأت بجديد كان مقلدا لمن صنعه وفرضه حاكما؟

هل تتذكرون قرار حاكم العراق بول بريمر بحل الجيش العراقي واستبداله بعصابات وميليشيات شيعية، لضمان عدم عودة نفوذ صدام حسين بعد إبعاده عن السلطة؟ فكان أن توزع ضباط الحرس الجمهوري السابقين والجيش عموما بين جماعات المقاومة المسلحة من مختلف التوجهات وتحقق على أيديهم الكثير من المكاسب لصالح المقاومة، ولعل آخرها تحرير كثير من المدن السنية التي كانت تحت قبضة قوات المالكي.

هل تتذكرون يوم أن وقع السفارة الأمريكية في بغداد اختيارها على المالكي ليكون بديلا عن الجعفري، بعد أن أوصى به ضابط في وكالة المخابرات المركزية، فكان تنصيبه تكملة لمخطط تدمير العراق، ومن تختارهم استخبارات واشنطن وتنصبهم حكاما في بلادنا يشرفون غالبا على عملية التحطيم والتدمير المجتمعي بما لا يمكن التعافي منها إلا بعد أجيال.

ولا ننسى أن كل هذا حدث بموافقة إيرانية على سياسات التحطيم الأمريكي، بل أكثر من ذلك مولت الميلشيات ودربتها وجهزتها وحاربت بها المقاومة وكان السليماني يتقاسم القرار مع الأمريكي في قتل حاضر ومستقبل العراق.

• إيران مرتبكة بين دعم المالكي ودعم نظام بشار الأسد خشية خسارة نفوذها

الفتنة الطائفية هي أحد الأسلحة التي تستخدم في الدولة الفاشلة. الجيش الرديف هو تكرار للسيناريو الإيراني في سوريا ولبنان.

بقلم: د. عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب / ميدل ايست

إيران مرتبكة على عدة جبهات خصوصا بعدما صرحت مصادر أوروبية بأن هناك هوة كبيرة ما زالت تفصل بين إيران ومجموعة الست، ولم تحقق إيران اختراقات في المحادثات الثنائية استعدادا للمفاوضات التي انطلقت في فيينا في ٢٠١٤/٦/١٦.

انهيار الجيش العراقي أمام قوات غير نظامية مستغرب ولا يليق بجيش محترف مما يفرض مثل تلك التطورات علامات استفهام كثيرة ستفصح عنها الأيام القادمة، المهم أن العراق اليوم أمام مخاطر عدة لا يمكن السكوت عنها وحتما ستتدخل الدول الإقليمية والدولية في مثل تلك الظروف الطارئة والتي ستؤثر على كافة منطقة الشرق الأوسط.

صرح روحاني بأن تدخل القوات الإيرانية ليس واردا ولكن ما تريده طهران وتطمح إليه في المفاوضات الثنائية حول الملف النووي الإيراني هو تثبيت نفوذها في المنطقة مقابل التنازل في محادثات المفاوضات النووية، لذلك قال روحاني يمكن أن نتعاون مع واشنطن وبالفعل كان الملف العراقي على هامش المفاوضات في فيينا.

لكن السعودية حذرت بشكل مباشر وسريع جدا من التدخل الأجنبي استباقا لأي تعاون أميركي إيراني في العراق على هامش المفاوضات حول النووي الإيراني في فيينا خصوصا بعدما صرح وزير خارجية أميركا حينما قال بأن بلاده منفتحة على الحوار مع إيران لمساعدة حكومة المالكي.

لكن الواضح أن الرئيس الأميركي رفض إرسال أو استخدام قوات عسكرية، بل قال أوباما بكل وضوح إن ما يحدث في العراق ليس

بالأمر الجديد وأضاف أن بلاده قدمت الكثير للعراق، لكنه أوضح بأن القادة العراقيين للأسف لم يستطيعوا التغلب على الخلافات العرقية وتنحية الخلافات جانبا، وقال أن أي تحرك عسكري لن ينجح ولن يكون هناك أي تأثير لأي دعم من دون تحقيق استقرار داخلي في العراق، وهي رسالة واضحة إلى أن الحل في العراق هو حل سياسي بين السياسيين رغم أن كيري هدد باستخدام الضربات الجوية عندما يهدد الثوار بغداد العاصمة.

فالفتنة الطائفية هي أحد الأسلحة التي تستخدم في الدولة الفاشلة، لذلك بدلا من أن يلجأ المالكي إلى الحل السياسي لجأ إلى هذه الفتنة، لجأ إلى تشكيل جيش رديف طائفي سماه بالجهاد الكفائي بناء على فتوى أصدرها السيستاني المرجع الشيعي.

وفي الحقيقة يقود المعركة في العراق قاسم سليماني ضد الثوار من أجل حماية المالكي، وتسلم قاسم سليماني قيادة الجيش العراقي في العراق في محاولة لإعادة تنظيمه ضد ثورة العشائر خشية من خسارة إيران نفوذها في العراق.

الخطير في تجنيد الجيش الرديف أنها كانت دعوى لإطلاق يد المليشيات المرتبطة بأجندة خارجية معروفة للإيغال في منهجها التدميري وتمكينها من استهداف وقتل المواطنين بدوافع فئوية تحت غطاء الدولة ومؤسساتها الأمنية وهو منهج لا يقل أذى عن منهج الجماعات التكفيرية التي تدعي أنها تحاربها وأنها تحارب الجهاديين باعتبارهم إرهابيين أي كافة سنة العراق.

وقال مسؤول إيراني لصحيفة صاندي تايمز إن سليماني وصل بغداد بعد سقوط الموصل مباشرة مع ٦٧ من كبار مستشاريه، تسلم دفة قيادة العمليات في الجيش العراقي وجلب معه أسلحة بكميات كبيرة.

وطالب معارضو المالكي بالتحقيق مع القادة العسكريين ومحاكمتهم لمعرفة أسباب ذلك الانهيار، بالطبع يعرف المالكي أن الجيش العراقي لن يقاتل ثوار العشائر لذلك فضل تسريح الجيش العراقي حتى يستنجد بإيران لمواجهة ثوار العشائر في العراق.

وتم إدخال أسلحة ثقيلة غنمها المقاتلون في العراق إلى مدينة الرقة في سوريا، وتمت السيطرة على مدينة دير الزور، في حين انسحب مقاتلون من إيران من سوريا لدعم القتال الطائفي في العراق ضد ثوار العشائر، مما أصاب حزب الله بالهلع وتعويض القتال في سوريا بأعداد جديدة من حزب الله لتعويض انسحاب مقاتلين عراقيين شيعة من ريف دمشق وحلب باتجاه الأراضي العراقية تلبية لفتوى المرجع الشيعي السيستاني مما يثبت بأن التجنيد تجيشي وطائفي.

ويعاني التجنيد من رفض شعبي شيعي لمقاتلة ثوار العشائر العراقية لأن الشيعة العراقيين ليسوا جميعهم تحت المظلة الإيرانية التي يقودها المالكي تحت القيادة الحقيقية لقاسم سليماني، وليس كل الثوار هم داعش مما جعل المالكي يستعين بالقوات المدربة على القتال الطائفي في سوريا، وهي جاهزة للاستجابة والانضمام للجيش الطائفي الرديف الذي دعا له المالكي، وهو تأجيج مذهبي وطائفي والورقة الأخيرة التي يستخدمها المالكي التي ستحرقه وتحرق إيران ويبدو أن إيران بدأت تتخبط وتشعر بالارتباك وأصبحت مهددة بخسارة نفوذها مما جعلها تصر على استمرار قتال الحوثيين في اليمن لإرباك المشهد اليمني للحصول على مقايضات في سوريا والعراق من السعودية بعد نجاحها في تنسيق المواقف مع تركيا لقاء توقيع عقود اقتصادية.

ونتيجة التقارب التركي الإيراني الأخير، فإن سيطرة النظام السوري على كسب الحدودية مع تركيا كان بسبب قلة الدعم العسكري وإجبار المقاتلين على الانسحاب بعد أسابيع من سيطرة المقاتلين على هذه

المدينة التي تسكنها غالبية أرمنية من أجل تطمينهم واثبات الدعم التركي وهم في الأصل هربوا من تركيا بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة المذابح التي طالتهم وكسب مدينة ساحلية، وبدأ مقاتلو المعارضة يقفون حائرين أمام صفقات غير مفهومة أجبرتهم على الانسحاب لصالح النظام السوري نتيجة تنسيق تركي إيراني.

الخليج وأزمة العراق عادتا إلى الواجهة مرة أخرى، ورغم ذلك تباينت المواقف السياسية تجاه الأزمة السياسية ورفضت الرياض التدخل الأجنبي وطالبت بتشكيل حكومة توافقية وطنية، بينما ذكر وزير خارجية قطر دول العالم بأن ما يجري في العراق هو نتيجة صمت المالكي تجاه المطالب السلمية لثوار السنة خلال الفترة الماضية، بينما هناك أطراف خليجية فضلت الصمت حتى تتضح المواقف داخل العراق، وما يحصل في العراق يمكن أن يكون كرة النار لأن السعودية تمتد مع العراق ٨٦٠ كيلومتر، وكذلك مع الكويت.

فالتعكز على الماضي لن ينفع دول الخليج، والنظرة السلبية إلى التحول الطائفي في العراق، بل يجب أن ينظر إلى التحول السياسي كتحول إيجابي يمكن استثماره لصالح العراق ولصالح وحدته.

ينبغي أن تجتمع دول الخليج وتصدر بيانا مشتركا يكون صادرا من الأمانة العربية باعتبار أن العراق دولة عربية تطل على الخليج، وأن ما يجري فيه سينعكس على دول الخليج قاطبة، خصوصا وأن هناك بؤر قلق عديدة في العراق، من بؤر الإرهاب التي يمكن أن توقظ البؤر النائمة في دول الخليج والتفتيت والانقسام الطائفي والتدخل الإيراني والتأجيج الطائفي والعرقي والمذهب، التي بحاجة إلى وضع حلول ومعالجات يمكن للعراق وللسياسيين العراقيين أن يستجيبوا لنصائح دول الجوار.

انتهى